

مجالات التقاليد

يمكن أن تظهر في كثير من الممارسات اليومية ولعل أكثر المجالات التي تشيع بها التقاليد هي :
١- الشعائر : وهي عبارة عن ممارسات تُعبر عن المشاعر المشتركة والاتجاهات من خلال أفعال منظمة رسمية تؤدي بدرجات متفاوتة وتستهدف تدعيم روابط التضامن بين الأشخاص المشاركين بها .

والشعائر نوع من التصرفات أو الإجراءات أو الممارسات الجماعية المرعية التي تنظمها قواعد مقررة القصد منها ضبط بعض الحركات والأقوال الموجهة لتحقيق غاية معينة ، والتي ينبغي أن تتكرر كما هي وبدون أدنى تغيير في شكلها كما حلت المناسبة لإجرائها ، وتتجلى الشعائر في أسمى صورها وأروعها في الميدان الديني كما يبدو واضحاً في المساجد والكنائس والحج والزواج . وهناك بعض الشعائر يُحظر فيها القيام بأعمال أو حركات أو النفوس بعبارات معينة ، وتعرف هذه بالمحظورات الشعائرية مثل عدم البكاء في مناسبات البهجة .

٢- الرموز : الرمز هو تعبير أو نشاط استجابي يشير إلى فكرة أو ميزة أو إشارة مجردة تحل محل الموضوع الأساسي أو الرئيسي وتصبح بديلاً عنه وممثلاً له .

فالإنسان يستطع عن طريق الموز على اختلاف أنواعها نقل أفكاره إلى غيره وتصوير مواقف ووصف أنواع من السلوك والاتجاهات والمشاعر . ومن أهم أنواع الرموز (اللغة) التي تعتبر أداة تماسك واتصال بين الجماعة ، فاللغة المحلية عبارة عن رموز يفهمها أفراد المجتمع الواحد .

ولكل كلمة وحرف معناه الذي يؤثر بالأفراد ، وقد لا يفهمه من جاء من ثقافة مختلفة ولهذا لا يعني شيئاً عنده . كذلك خاتم الزواج الذي يُقدم عند إتمام القران يعني شيئاً خاصاً ويرمز لشيء .

٣- الاحتفالات العامة : وهي نوع من الممارسات الاجتماعية والإجراءات المقررة التي تتصف بالمظهر الرسمي وتلتقي فيها الشعائر والطقوس والمراسيم والرموز والأساطير . وهي عبارة " في جوهرها " عن عادات جماعية مورست في مناسبات مختلفة وارتبطت بعواطف وطنية وقومية وتبلورت حول معانٍ وقيم وإحداث لا يمكن للأفراد عزل أفكارهم ومشاعرهم عن التّغني بها وتذكرها في مناسباتهم الدورية . ومن هذه الاحتفالات العامة (الاستقلال ، والتحرر ، وعيد نوروز ، وعيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وعيد المعلم ، وعيد الطالب الخ) .

ومن المعروف إن التقاليد بأنواعها المختلفة تقوم بها الجماعة وتمارسها في مناسبات معينة هي أيضاً تقليدية ومعروفة وبوسائل أيضاً تقليدية ، أي كما مارستها الأجيال السابقة . ومن هذه الممارسات :

أ- الأغاني الشعبية : وتتمثل بأشكال المواويل المختلفة وبلحن يسير على وتيرة معينة وبنظم محددة والآت موسيقية معروفة ومستخدمة منذ القدم لمثل هذه الأغاني والموشحات والمواويل .

ب- الحكم والأمثال : وهي أقوال مأثورة توارثها الخلف عن السلف واعتبرها من الحكم والأقوال المأثورة والتي يعتز بها أفراد المجتمع الواحد ويأخذونها كمسلمات وكشواهد إثبات على أقوالهم وأعمالهم ويحترمونها إلى درجة كبيرة .

ت- الرقص الشعبي : مع انه من الرموز التي تعبر عن فكرة لا تراثية تقليدية إلا أن ممارسته في احتفالات معينة وفي مناسبات خاصة دليل هو الآخر على إن التقاليد

لا تُمحي وتبقى مع بقاء الأجيال . وتعتبر الرقصات الشعبية عند بعض الشعوب ممارسة عبادة ولها طقوس ومراسيم معينة ، ويُقال إن كثيراً من الرقصات الشعبية لها أصول دينية أو عقائدية ووسيلة في تقديم القرابين للآلهة أو التعبير عن أهمية الشخص المتوفى فتقام له الدبكات الشعبية .